والخلفا والايمه اي نانهم كانوا فيه علي قدم الاستقامه التي هي لعظم كرامه
ولما قاله ايضا من ان الخوف من افة حب الجاه انما هو علي الضعفا فانه
فتنه لهم وعلي جميعهم له حمل ما ورد حب امرء من البشر الا من عصمه الله
ان يشار اليه بالاصابع في دينه ودنياه ولخوف الفتنة المذكوره اثر الخمول
طايفه من العلما بل اختاره جماهير السلف والخلف حتي ارتكب في جنب
اختياره بعض الصالحين ان كان المحظور حتي دعي بلص الحمام وهو شيخ
شيخ الطايفه الجنيديه او تنبيه تداويا وكان مجتهدا فلا يقاس عليه من لم
يصل الي مقامه او من كان مقلدا مرتبكا في حبايل هواه واثامه ثم رايتني
ذكرت في كتابي كتاب الاخلاق عن الاحيا ان القدر الضروري من الجاه
لا محذور فيه ثم قلت فاذن فيه سم ودرياق ثم بعد ما قررته علم الجاه
بل احكامه كلها وحده وبعض افاته واسبابه وعلاجه وبعض ادلته
واما قوله تعالي تلك الدار الاخرة الايه المنزل بها كتاب عين العلم وغيره
علي ذم حب الجاه فقال عقب تلاوته بعض السلف ونقل عن الفاروق
او التوقي اما الفساد فلا يريده واما العلو ففي النفس منه شي فاذا كان
هذا بالنسبة اليه من علا مقامه فلا عجب ممن في هذه الازمنة ومما
اشبههما وسخطت في محبة الهوا قواسه ومن ثم قال بعض الاكابر بل
رايتني في كتاب الاخلاق قلت ورد اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسه وحبها وحب اخوان ان لم يكن من افرادها بل حبها من خفي حب
الدنيا الا بوقا لكيف يصح القول بان حب الرياسه اخر ما يخرج من قلوب
الصديقين والحال انه من حب الدنيا وحبها مانع من حصول الولايه والسلامة
عنه شرط لتحققها عن تحقق الصديقيه التي لا ولاية فوق عنها اذ الصديق
ولي

ولي وزياده او اكمل ولي لانا نقول يحتمل ان المراد بالصديقين المتاهلين
للصديقيه لان الصديق اعم من ان يكون صديقا بالفعل او بالقوة
فيحتاج الي هذا التاويل تصحيحا لكلام بعض الاكابر الجليله ان لم يكن واردا
في حديث او اثر لنا الي ما في بابها سبيل ومن ثم اضربت صفحا في هذه
الرساله عن ذكر ما جا في ذم حب الجاه وحبها المراجعين الي خفي حب
الدنيا لانه قل من سلم منها ولان معظمه مذكور في كتابي كتاب الاخلاق
ولانه تعريض بمذمة الطايفه التي استمطرنا سماع معروفهم واستجلبنا
زكاة جاههم علي اختلافهم بل وقع لي اني لما جري قلم التوبيخ لما جا في ذم
حب الجاه في مسودة هذه الرساله انكره علي بعض اهل المودة من ارباب
الجلاله المخالطه لارباب الدنيا والجاه بل له معهم دلالة قايلا يا اخي ان
بعض اهل عصرك قد يفهم من هذا عنك ما لم تقصد من كذا وكذا او ذكر
شيا لا ارتاب في فهم ذلك البعض له عني وان لم اقصده لما هو ذاكر
في طبع اهل الوقت فاضربت صفحا عما رقمته من درر في سلك ذلك
نظمته ثم دعوت للبعض المذكور وشكرته والي عذر الطي في الدنيا
اشرت بقولي واكتفا الي اخره فلا يغيب عنك ما ذكرته تكفي اللبيب
اشارة مكنونة وسوا يدعي بالعقد العالي فان قلت كان ينبغي لك
عدم الاضراب تتميما في مقام الفايده لما فيها من زكاة النصاب
فاستنادا الي ما اسلفته من ان اتساع الجاه بلا طلب او بطلب غير
مذموم كان للانبيا عليهم السلام والخلفا الراشدين والايمة الوارثين
ويجوز ان تكون هذه الطايفه ممن علي قدمهم والمتشبهين بهم اقام
اتباعهم وكونهم عملا بقول القايل

Copyright © King Saud University